

الْمِئَةُ الْجَاهِلِيَّةُ
هَلَّا عَرَفْتَهَا

جميع الحقوق غير محفوظة
وجزى الله من أعان على طبعه وتوزيعه

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

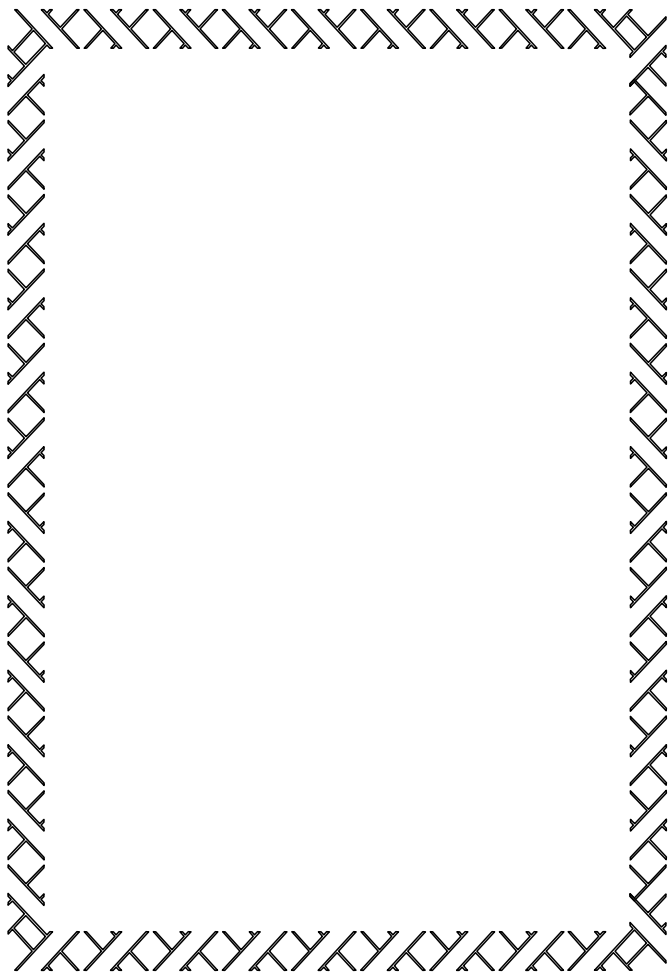
الميتة الجاهلية هلاً عرفتها

تأليف

د. محمد بن فهد بن عبد العزيز الفريح

عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنّ من أصول أهل السنّة والجماعة: الاجتماع على الحقّ والاعتصام بحبل الله ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: (عليكم جميعًا بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به)^(١).

(١) أخرجه الآجري في «الشرية» (٢٩٩/١) (١٧)؛ واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٢١/١) (١٥٩).

أخرج مسلم في «صحيحه»^(١) عن أبي هريرة رضي عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره ثلاثاً، فيرضى لكم: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

وروى الإمام أحمد في «مسنده»^(٢) عن زيد بن ثابت بإسنادٍ صحَّحه ابن حجر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث خصال لا يغلُّ عليهن قلب مسلم أبداً: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط بهم من ورائهم».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: (وهذه الثلاث تجمع أصول الدين وقواعده، وتجمع الحقوق التي لله ولعباده، وتتنظم مصالح الدنيا والآخرة)^(٣).

(١) برقم (١٧١٥).

(٢) برقم (٨٧٩٩).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١٨/١).

وقال الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ :
(لم يقع خلل في دين الناس وديناهم إلا بسبب
الإخلال بهذه الثلاث أو بعضها)^(١) .

أخرج البخاري^(٢) ومسلم^(٣) عن حذيفة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال :
(كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت
أسأله عن الشر مخافة أن يدركني)، فكان من نصحه ﷺ
أن قال له : «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم».

عن ابن عباس وابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنهما قالوا : (يد الله
مع الجماعة) [أخرجه الترمذي]^(٤) .

عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال : قال رسول الله ﷺ :
«الجماعة رحمة، والفرقة عذاب» [أخرجه الإمام أحمد]^(٥) .

(١) المسألة الثالثة من المسائل التي خالف فيها رسول الله أهل
الجاهلية.

(٢) برقم (٧٠٨٤).

(٣) برقم (١٨٤٧).

(٤) برقم (٢١٦٦، ٢١٦٧).

(٥) المسند برقم (١٨٤٤٩).

وأخرج الأجرى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة)^(١).

قال الأوزاعي رضي الله عنه: (كان يقال: خمس كان عليها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والتابعون بإحسان: لزوم الجماعة، واتباع السنة، وعمارة المساجد، وتلاوة القرآن، والجهاد في سبيل الله).

وقال عمر رضي الله عنه لسويد بن غفلة في وصية له: (لا تفارق الجماعة)^(٢).

وكتب رجل إلى ابن عمر رضي الله عنهما: أن اكتب إليّ بالعلم كله، فكتب إليه: (إن العلم كثير، ولكن إن استطعت أن تلقى الله كاف اللسان عن أعراض المسلمين، خفيف الظهر من دمائهم، خميص البطن من أموالهم، لازماً لجماعتهم فافعل)^(٣).

(١) أخرجه الأجرى في «الشريعة» (٢٩٩/١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١٢١/١).

(٢) «السنة» للخلال (١١١/١).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥٧/٥٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢٢٢/٣).

وأخرج الشيخان^(١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كره من أميره شيئاً فليصبر، فإنه من خرج من السلطان شبراً مات ميتة جاهلية».

وأخرج مسلم في «صحيحه»^(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات؛ مات ميتة جاهلية».

وأخرج أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»^(٣).

إن مفارقة الجماعة، ومحاولة تفريقها، من كبائر الذنوب، وصاحبها مستحق للقتل.

روى مسلم في «صحيحه»^(٤) عن عرفجة الأشجعي رضي الله عنه

(١) البخاري (٧١٤٣)، ومسلم (١٨٤٩).

(٢) برقم (١٨٤٨).

(٣) برقم (١٨٥١).

(٤) برقم (١٨٥٢).

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرّق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان».

وفي لفظ: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشقّ عصاكم أو يفرّق جماعتكم فاقتلوه».

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: (ومن لم يندفع فسادَه في الأرض إلا بالقتل قُتِل، مثل المفرّق لجماعة المسلمين، والداعي إلى البدع في الدين)^(١).

أخرج البخاري^(٢) أن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: (خشيت أن أقول كلمة تفرّق بين الجمع، وتسفك الدم، ويحمل عني غير ذلك). مع أن ما سيقوله حق؛ لكن لما رجحت مصلحة الإمساك بمصلحة الكلام كفّ لسانه. فليس كل ما يعلم يقال، لا سيما أوقات الفتن.

(١) «الفتاوى» (١٠٨/٢٨).

(٢) برقم (٤١٠٨).

روى البخاري^(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين؛ فأما أحدهما فبثثته، وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم)، فهو رضي الله عنه لم يذعه خشية الفتنة.

أيها القارئ الكريم: إنَّ التهويل، والإثارة، ونشر الكلام، والخوض ونقل الشائعات، لا تصدر إلا من ضعيف في الدين والعقل، ومن مرید للفتنة وباغ للفرقة، وهو بذلك مخالف لأمر الله في قوله: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُ بِهِمْ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

قال علي رضي الله عنه: (الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعا أتباع كل ناعق

(١) برقم (١٢٠).

يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق^(١).

ومن عدَّ المساوئ فقد أعان على الظلم، وملاً القلوب بما لا يجوز. أخرج ابن أبي شيبة^(٢) أن عبد الله ابن عكيم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (لا أُعين على قتل خليفة بعد عثمان أبداً، فليل له: أعنتَ على دمه؟ قال: إني أعدُّ ذكر مساوئه عوناً على دمه).

إنَّ تكوين المظاهرات، وتنظيم المسيرات، وتحاشد الجهلة وغوغاء الناس في الطرق العامة، ونحوها، نوع من أنواع الخروج على الحاكم المسلم، وضرب من أضرب مفارقة الجماعة، فاعلها داخل في عِقد الخوارج، والراضي بها كالفاعل، والمحرض عليها أعظمهم جرماً، وأشدّهم خبثاً، ولو كان تحريضه بكلمة قالها، أو بجملة خطّها. ولا

(١) «حلية الأولياء» (١/٨٠).

(٢) «المصنف» رقم (٣٢٠٤٣).

ينقضى العجب من أناس ينسبون أنفسهم للعلم والدعوة يصدرون بيانات يجمعون التواقيع عليها تشعل الفتنة، وتفرّق الكلمة، وتمزّق الجماعة، ليس لهم منزع إلا منزع الخوارج ﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة: ٥٨].

حاكم ظلوم خير من فتنة تدوم، واعتبروا بمن حولكم - رحمكم الله -، صحّ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (قضم الملح في الجماعة أحبّ إلي من أن آكل الفالودج في الفرقة)^(١). والفالودج نوع من الحلوى.

وجاء عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال لابنه: (يا بني: إمام عادل خير من مطر وابل، وأسد حطوم خير من إمام ظلوم، وإمام ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم)^(٢).

ومن طلب عيباً وجدته، ومن أراد من وليّ أمره

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٥/١٠).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨٤/٤٦).

المسلم العصمة، فليطلبها لنفسه أولاً؛ فإن أخطأته، فقد أقام عذره وأصاب، وإن زعم أنه أدركها فليس من أهل الخطاب.

ولا تكونوا كالقرية التي عصت ربها فخرّبت بيتها بيديها وأيدي المفسدين ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [التحل: ١١٢].

(إنه لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بأمة، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة).

جاء في «صحيح مسلم»^(١) أن رسولنا ﷺ قال: «الدين النصيحة» قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم». فمن الدين: النصيحة لولاة الأمر.

قال ابن رجب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (النصيحة لأئمة المسلمين حبُّ صلاحهم، ورشدهم، وعدلهم، وحب اجتماع

الأمة عليهم، وكراهة افتراق الأمة عليهم، والتدين بطاعتهم في طاعة الله، والبغض لمن رأى الخروج عليهم، وحب إعزازهم في طاعة الله..^(١).

جاء في «الصحيحين»^(٢) أن الرسول ﷺ قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب أو كره، إلا أن يؤمر بمعصية؛ فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة».

وفي «صحيح مسلم»^(٣): «تسمع وتطيع للأمر وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك».

وعن وائل بن حجر رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله: أرأيت إن كان علينا أمراء يمنعوننا حقنا ويسألونا حقهم؟ فقال: «اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم» [رواه مسلم]^(٤).

(١) «جامع العلوم» ص ١٠٦.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٧١٤٤)، ومسلم برقم (١٨٣٩).

(٣) برقم (١٨٤٧).

(٤) برقم (١٨٤٣).

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «ألا من ولي عليه والٍ فرآه يأتي شيئاً من معصية الله؛ فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزعنَّ يداً من طاعة».

وفي لفظ : «وإذا رأيتم من ولا تكم شيئاً تكرهونه؛ فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يداً من طاعة»^(١).

إنَّ من النصيحة لولاة أمر المسلمين: الدعاء لهم بالصلاح والمعافاة، وهذا من عقيدة أهل السنة والجماعة.

أخرج مسلم في «صحيحه» عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «وخير ولا تكم الذين تحبُّونهم ويحبُّونكم وتدعون لهم ويدعون لكم».

وأخرج اللالكائي عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال: «لو كانت لي دعوة مستجابة لم أجعلها إلا في

(١) أخرجه مسلم (١٨٥٥).

إمام؛ لأنه إذا صلح الإمام أمن البلاد والعباد»^(١).

وأخرج الخلال عن الإمام أحمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال :
«وإني لأدعو له - أي السلطان - بالتسديد والتوفيق في
اللَّيْلِ والنَّهَارِ، والتأييد، وأرى له ذلك واجبًا عليّ»^(٢).

قال البربهاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «إذا رأيت الرجل يدعو على
السلطان فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا رأيت الرجل يدعو
للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سُنَّةٍ إن شاء الله»^(٣).

قال الصابوني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : (ويرون الدعاء لهم
بالإصلاح والتوفيق والصلاح)^(٤).

وذكر ابن رجب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن من النصيحة لهم :
«الدُّعَاءُ لَهُمْ بالتوفيق، وحثُّ الأغيار على ذلك»^(٥).

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/١٩٧).

(٢) «السنة» (١/٨٣).

(٣) «السنة» ص ١٠٨.

(٤) «عقيدة السلف وأصحاب الحديث» ص ٢٩٤.

(٥) «جامع العلوم» ص ١٠٦، وهو كلام ابن الصلاح، نقله ابن رجب مقرًا له.

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ :
«الدعاء لوليّ الأمر من أعظم القربات، ومن أفضل الطاعات، ومن النصيحة لله ولعباده»^(١).

والنصيحة لولي الأمر تكون بلين ورفق؛ لأن ذلك أَدْعَى لقبول النصيحة، ولا يشهّر به أمام الناس، ولا يظهر المعاييب وينشر المثالب، بل يكون فيما بينه وبين الحاكم سواء كان ذلك مشافهة أو مكتوبة.

أخرج الإمام أحمد^(٢)، وابن أبي عاصم^(٣) عن عياض بن غنم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : «من أراد أن ينصح لذي سلطان في أمر، فلا يبده علانية، وليأخذ بيده؛ فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه».

أخرج البخاري، ومسلم واللفظ له عن أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال : قيل له : ألا تدخل على عثمان فتكلمه؟

(١) «الفتاوى» (٨/٢١٠).

(٢) في «المسند» برقم (١٥٣٣٣).

(٣) في «السنة» برقم (١٠٩٦).

فقال: أترون أنني لا أكلمه إلا أسمعكم؟! والله لقد كَلَّمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتح أمرًا لا أحب أن أكون أول من فتحه.

وأخرج ابن أبي شيبة^(١)، عن سعيد بن جبيرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رجل لابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: أمر أميرى بالمعروف؟ قال: إن خفت أن يقتلك، فلا تؤنّب الإمام، فإن كنت لا بد فاعلاً ففيمّا بينك وبينه.

قال ابن القيم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «مخاطبة الرؤساء بالقول اللين أمر مطلوب شرعاً وعقلاً وعرفاً، ولذلك تجد الناس كالمفطورين عليه»^(٢).

قال ابن رجب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «وتذكيرهم وتنبيههم في رفق ولطف»^(٣).

قال الشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ

(١) في «المصنف» برقم (٣٧٣٠٧).

(٢) «بدائع الفوائد» (٣/١٠٦١).

(٣) «جامع العلوم» ص ١٠٦.

سعد بن عتيق، والشيخ عبد الله العنقري، والشيخ عمر بن سليم، والشيخ محمد بن إبراهيم - رحمهم الله - : (وأما ما قد يقع من ولادة الأمور من المعاصي والمخالفات التي لا توجب الكفر، والخروج من الإسلام، فالواجب فيها: مناصحتهم على الوجه الشرعيّ برفق، وأتباع ما كان عليه السلف الصالح من عدم التشنيع عليهم في المجالس، ومجامع الناس، واعتقاد أن ذلك من إنكار المنكر، الواجب إنكاره على العباد، وهذا غلط فاحش، وجهل ظاهر، لا يعلم صاحبه ما يترتب عليه من المفاسد العظام في الدين والدنيا، كما يعرف ذلك من نور الله قلبه، وعرف طريقة السلف الصالح، وأئمة الدين)^(١).

قال سماحة الشيخ ابن باز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «ليس من منهج السلف التّشهير بعيوب الولاية وذكر ذلك على المنابر»^(٢).

(١) «الدرر السنية» (١١٩/٩).

(٢) «الفتاوى» (٢١٠/٨).

أيها القارئ الكريم: إن الخوارج لهم سبق في الطاعة واجتهاد في العبادة، شعارهم: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يستميلون قلوب الناس بذلك ليطلعنوا في ولاة الأمر، ومع ذلك هم كلاب النار، شرُّ قتلى تحت ظلِّ السماء.

ومن مسالكهم التكلم في أعراض ولاة الأمر وسبهم، وذلك مخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة.

أخرج ابن أبي عاصم^(١)، والبيهقي^(٢) عن أنس رضي عنه قال: «نهانا كبارؤنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تسبوا أمراءكم، ولا تغشوهم، ولا تعصوهم، واتقوا الله واصبروا».

ولما طعن رجل من أهل البصرة في أميره بقوله: انظروا إلى أميرنا يلبس ثياب الفساق. قال له أبو بكره - الصحابي الجليل رضي عنه -: اسكت. سمعت

(١) في «السنة» برقم (١٠١٥).

(٢) في «الشعب» برقم (٧٥٢٣).

رسول الله ﷺ يقول: «من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله»^(١).

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: «أول نفاق المرء طعنه على إمامه»^(٢).

وقال أبو إسحاق السبيعي رحمته الله: «ما سب قوم أميرهم إلا حُرِّموا خيره»^(٣).

ولذلك قال ابن قدامة رحمته الله: «فإن سبوا الإمام عزَّروهم»^(٤).

بل إن عرَّضوا بسبِّ وليِّ الأمر، ولم يصرِّحوا عُزَّروا، كما صوّبه المرداوي رحمته الله^(٥).

قال ابن فرحون المالكي رحمته الله: «ومن تكلم

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٢٢٤).

(٢) أخرجه البيهقي في «الشعب» رقم (٩٤٠٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢١/٢٨٧).

(٣) «التمهيد» (٢١/٢٨٧).

(٤) «المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف» (٢٧/١٠٠).

(٥) «الإنصاف» (٢٧/١٠١).

بكلمة لغير موجب في أمير من أمراء المسلمين لزمته العقوبة الشديدة، ويسجن شهراً^(١).

وما أحسن ما قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله: (ثم صار هذا الأصل لا يعرف عند أكثر من يدعي العلم، فكيف العمل به)^(٢).

وصدق رحمته الله، فهلاً عرفت ذلك - رحمك الله - يقول الله سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٩].

إن مفارقة الجماعة، والخروج على الإمام فيها من المفساد ما لا يخطر ببال، ولا يدور في خيال. استبدال للأمن بالخوف، وللشبع بالجوع، وإراقة

(١) «تبصرة الحكام» (٢/٢٢٧)، وينظر: «مواهب الجليل» (٣٠٣/٦).

(٢) الأصل الثالث من الأصول الستة.

للدماء، وهتك للأعراض، ونهب للأموال، وقطع للسبيل، وتسلبت السفهاء، وانتشار الجهل، وتعطلت المنافع، وإضاعة للمصالح، وظهور الفوضى، ونقص في العلم، وضعف الدين وغربته، وظهور البدع، واندراس السنة، وفساد عظيم، وشر كبير.

ولذا لما سئل التستري رحمته الله: أي الناس خير؟ قال: السلطان. وكان يقول: الخشب السود المعلقة على أبوابهم - يعني أبواب السلطان في كونه قائماً بسلطانه - أنفع للمسلمين من سبعين قاضياً يقضون في المسجد^(١)، وصدق، فمن الذي ينفذ أحكامهم.

قال ابن مسعود: (ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة)^(٢).

حتى إن الإمام أحمد رحمته الله الذي ابتلي بسوط

(١) إحياء علوم الدين (٤/٩٩).

(٢) أخرجه الأجري في «الشريعة» (١/٢٩٩)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/١٢١).

السلطان حتى تقطع جلده، وسال دُمه، أنكر على من رأى الخروج وقال: (سبحان الله الدماء الدماء.. الصبر على ما نحن فيه خير من الفتنة)^(١).

فمخالفة السُّنة والصدور عن أهل البدعة يورث ذلك.

فانظر يا عبد الله إلى اعتقادك، ومنهجك، ودعوتك، ومعاملتك، وجميع شؤونك هل هي على السُّنة أم مخالفة؟

(١) سأل أبو الحارث الإمام أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقد همَّ قوم بالخروج: (يا أبا عبد الله، ما تقول في الخروج مع هؤلاء القوم؟ فأنكر ذلك عليهم وجعل يقول: سبحان الله! الدماء الدماء، لا أرى ذلك، ولا أمر به، الصبر على ما نحن فيه خير من الفتنة، يُسفك فيها الدماء، ويستباح فيها الأموال، ويُنتهك فيها المحارم، أما علمت ما كان الناس فيه - يعني زمن الفتنة -؟! قلت: والناس اليوم أليس هم في فتنة يا أبا عبد الله؟ قال: وإن كان، فإنما هي فتنة خاصة، فإذا وقع السيف عمّت الفتنة وانقطعت السبل، الصبر على هذا. وقال: الدماء! لا أرى ذلك، ولا أمر به). [السنة للخلال ٣/١٣٢].

فلو لم يكن في البدعة إلا أن فيها رغبة عن السنة لكفى بذلك شراً. قال صلى الله عليه وسلم: «فمن رغب عن سنتي فليس مني» [متفق عليه]^(١).

قال أبو قلابة رضي الله عنه: (إن أهل الأهواء.. ليس أحد منهم ينتحل رأياً أو قال قولاً فيتناهى دون السيف).

وقال: (ما ابتدع قومٌ بدعةً إلا استحلوا السيف)^(٢).

وقال البربهاري رضي الله عنه: (اعلم أن الأهواء كلها ردية تدعو إلى السيف)^(٣).

وصدق عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حين قال: (إذا رأيت قومًا يتناجون في دينهم بشيء دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة).

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٠٦٦)، ومسلم برقم (١٤٠٠).

(٢) أخرجه الدارمي (٤٤/١)، والآجري في «الشرعية» (١/٤٦٠)، واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» (١/١٣٤).

(٣) «شرح السنة» ص ١١٣.

فالتجمُّعات السَّرِيَّة، والتنظيمات الحزبية كلها
ينطبق عليها قول عمر بن عبد العزيز، فالحذر الحذر،
ودين الله لجميع خلقه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً
لِّلنَّاسِ﴾ [سَبَأ: ٢٨].

حمى الله بقوته وقهره بلاد التوحيد والسُّنة من كل
سوء وفتنة، وبلاد المسلمين.

د. محمد بن فهد بن عبد العزيز الفريح

عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض



الميتة الجاهلية هلأ عرفتها؟



الصفحة

الموضوع

٥	الاجتماع على الحق ولزوم الجماعة أصل من أصول أهل السنة
٥	الأدلة على ذلك
٨	وصايا الصحابة بلزوم الجماعة
٩	الخروج على السلطان المسلم يؤدي إلى الميتة الجاهلية
٩	مفارقة الجماعة يؤدي إلى الميتة الجاهلية
٩	محاولة تفريق الجماعة من كبائر الذنوب وفاعلها مستحق للقتل
١٠	الدليل على ذلك
١٠	كلام شيخ الإسلام

- الكفّ عن الحديث وإن كان فيه مصلحة إذا كان يؤذي
 لتفريق الجماعة ١٠
- التهويل ونقل الشائعات والإثارة إنما تصدر من ضعيف
 العقل والدين ١١
- عد المساوى وتضخيم الأخطاء وشحن القلوب على
 ولاة الأمر محرم ١٢
- تكوين المظاهرات، وتنظيم المسيرات نوع من الخروج
 على الحاكم المسلم ١٢
- الراضي بهذه الأفعال والمحرض عليها مشارك في
 الظلم والخروج ١٢
- حاكم ظلوم خير من الفتن ١٣
- من طلب العصمة من وليّ الأمر المسلم فليطلبها لنفسه
 الدين النصيحة ١٤
- من النصيحة لولي الأمر السمع والطاعة له في غير معصية
 الأدلة على ذلك ١٥
- إذا فعل ولي الأمر معصية فلا يجوز نزع اليد منه بل
 يكره عمله ١٦
- الدليل على ذلك ١٦

- ١٦ من النصيحة لولي الأمر: الدعاء له بالصلاح والمعافاة
- ١٦ الدليل على ذلك
- آثار السلف في الدعاء لولي الأمر والحث عليه في
- ١٧ كتب المعتقد
- ١٨ النصيحة تكون لولي الأمر بليين ورفق
- ١٨ النصيحة لولي الأمر تكون سرًا لا يشهر به ولا يظهر مثالبه
- ١٨ الدليل على ذلك
- ١٩ كلام العلماء على ذلك
- ٢١ الخوارج يستميلون القلوب بالطعن في ولاة الأمر
- الكلام في أعراض ولاة الأمر مخالف لعقيدة أهل
- ٢١ السنة
- ٢١ الأدلة على ذلك
- ٢٢ كلام العلماء في ذلك
- ٢٢ الذي يطعن في ولي الأمر ويسبه مستحق للتعزير
- ٢٢ كلام أهل العلم في ذلك
- كلمة عظيمة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في
- أن هذا الأصل العظيم لا يعرف عند أكثر من يدعي
- ٢٣ العلم فكيف العمل به، وصدق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٣	المفاسد الناتجة عن مفارقة الجماعة والخروج على ولي الأمر
٢٥	مخالفة السنة والصدور عن البدعة تورث تلك المفاسد دعوة لتأمل اعتقادك ومنهجك ودعوتك على ضوء ما مضى ذكره
٢٥	البدعة تنتهي بصاحبها إلى الخروج على الحاكم المسلم كلمة عمر بن عبد العزيز في التجمعات السرية والتنظيمات
٢٦	فهرس المحتويات

